المكتبة الجهادية

٣

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن محمد قائد

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن النبيل الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

الأعمال الكاملة للشيخ المجاهد الشهيد
أبي يحيى الليبي

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ المجاهد الشهيد القائد المحرض

حسن محمد قائد

أبي تحيى الليبي

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٤٦ هـ / ٢٠٢٤م

الطبع والتجليد:

Step Ajans Matbaa Ltd. Şti

Göztepe Mah. Bosna Cad. No: 11 Bağcılar / İstanbul Tel: 0212 46808426

Sertfika No: 45522

النشر والتوزيع: دار الكتاب العالمي

عنوان دار الكتاب العالمي: تركيا – استانبول – العمرانية

Yamanevler Mah. Küçüksu Cad. Bıldırcın Sok. No: 9 Dükkan: 1

Ümraniye / İstanbul

رقم الهاتف والتواصل:

00905397626695

bilgi@kureselkitap.com

www.kureselkitap.com

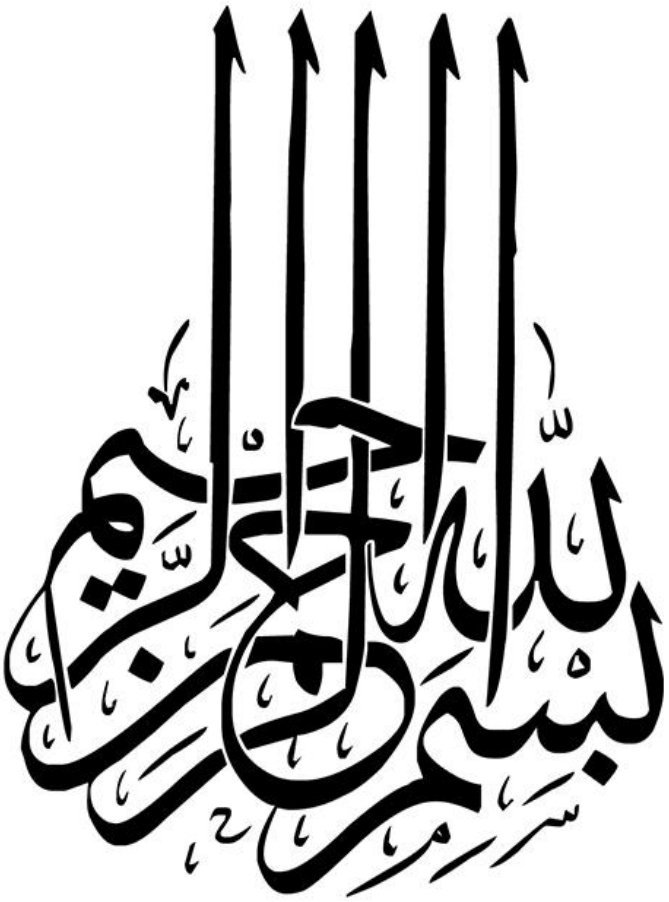
بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة الجهادية
3

الأعمال الكاملة

للشيخ البليغ، المجاهد الشهيد، القائد المحرض

أبي يحيى الليبي

حسن بن محمد قائد

رحمه الله

والذي قتل شهيداً بغارة صليبية غادرة في وزيرستان على الحدود الأفغانية الباكستانية، في شهر رجب ١٤٣٣هـ/ يونيو ٢٠١٢م

حققه وجمعه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

أبو عبد الرحمن الزبير الغزي

« غفر الله له وختم له بالشهادة في سبيله »

دار الكتاب العالمي

علو الهمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه، أما بعد:

نسأل الله أن يتقبل منكَ، وقد كانت هذه تذكرة لنا، ونحن محتاجون إلى مثل هذه الكلمات؛ فالإنسان مركب من جسد وروح، فالروح تدعوه إلى معالي الأمور وأن ينال أشرفها وأكرمها وأسماها، وأما الجسد فيدعوه إلى أصله وهو الأرض، ولهذا قال الله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ [التوبة: ٣٨] فانظر إلى هذا التعبير القرآني؛ يعني تثاقلتم إلى الأرض ومِلتم إليها وجنحتم إليها ورضيتم بدُنُوِّها، فالإنسان هنا يدعوه القرآن إلى أن ينفر في سبيل الله، وهذا فيه دعوة إلى معالي الأمور، وهو من أعلى ما يُعبد به الله ﷻ وهو ذروة سنام الإسلام.

وأما إذا انقاد الإنسان لنفسه واتبع مطالب جسده؛ فهذا لا يُصلح الله به دينا ولا دنيا؛ لأنه تثاقُلٌ إلى الأرض، وعلو الهمة لا شك أنَّ لها أسبابا: **[البحر: الوافر]**

وَمَـــا نَيْـــلُ الْمَطَالِـــبِ بِـــالتَّمَنِّي ... وَلَكِـــــنْ تُؤْخَـــــذُ الـــــدُّنْيَا غِلَابَـــــا[1]

فلا يصلح للإنسان أن يجلس على فراشه ويتمنى ويمني نفسه ويسرح في عالم آخر؛ يسرح وهو في الفردوس، يسرح وهو يقود الجيوش ويفتح الأمصار، يسرح وهو يقتحم السجون ويطلق الأسرى، يسرح وهو يرى نفسه متصدرا للمجالس يعلم ويدرس ويفتي وهو مستلقٍ على فراشه.. هذه أماني كاذبة: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

فالإنسان لا بد أن يبدأ في العمل: **إذا لم تعمل فلن تصل إلى شيء، إذا لم تمش فأنت واقف في مكانك**، ولذلك فأبواب أعمال الخير كثيرة جدا، وإذا كان الله ﷻ يقول لنا: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧-٨] فمثقال ذرة من الخيرات إذا عملته ستجده وتثقل به ميزانك عند الله ﷻ؛ فلا ينبغي للإنسان أن يتكاسل عن أي باب من أبواب الخير

---

(١) [قاله: أحمد شوقي، انظر: مجلة الرسالة (العدد ٦٩١، ص ٩)].

فتح أمامه، حتى ولو أن يتحصل على مثقال ذرة.

ولكن نحن نريد جبالا من الحسنات؛ نعم الذرة نحتاج إليها، ولكن نريد جبالا من الحسنات، وهذه الجبال لا نتحصل عليها بمجرد التمني والأوهام، وإنما بالعمل، ولذلك كما جاء في الحديث: (**أصدق الأسماء: حارث وهمام**)[١]؛ فالإنسان دائما يحدث نفسه ويهم بأمر من الأمور، ولكن يحتاج هذا الهم أو التحديث أن ينتقل الى العمل وهو الحرث، فيحتاج كل أمر لأن ينتقل للعمل.

فإذنْ الأمور أمامكَ، وأوامر الله ﷻ تخاطبك، وأنت في كامل قواك؛ ليس هناك ما يحول بينك وبين العمل إلا شيء واحد وهو: الكسل والعجز الذي استعاذ منه النبي ﷺ: (**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ومن الجبن والبخل**)[٢].

فإذن لا بد للإنسان أن يجاهد نفسه على فعل الخيرات، لأن النفس تدعوك إلى الأرض، فإن أردتَ أن تنام ثلاث ساعات تقول لك النفس: لماذا لا تنام خمس ساعات؟ وإن أردت أن تصلي في الليل ساعة واحدة، تقول لك: ساعة كثير جدا وستكون في الدرس نعسانًا، فصلِّ نصف ساعة أو ربع ساعة فقط، وإن أردتَ أن تقرأ جزءًا من القرآن تقول لك: طيب والدرس الآخر كيف أراجعه؟ ثم لو تقيس وقتك تجد أنه مشت خمس ساعات ليست في الدرس بل في القيل والقال وفي الضحك وفي المزاح وفي الدخول وفي الخروج؛ هذا إذا سلمنا من معصية الله.. نسأل الله أن يعافينا منها.

فإذن الباب أمامك مفتوح، وأنت في كامل قواك، مثل إنسان جائع ويرى الشجرة أمامه والثمار تتدلى منه والطريق مفتوح، فتقول: «أنا أتمنى أن آكل من هذه الشجرة وأتمنى أن

---

(١) [سنن أبي داود (٤٩٥٠)، وصححه الألباني].

(٢) [صحيح البخاري (٢٨٢٣) صحيح مسلم (٢٧٠٦)].

أصل إليها»؛ فما الذي يمنعك من ذلك؟! إلا شيئًا واحدًا وهو عجزك وكسلك وهبوط همتك؛ فالإنسان إذا أراد أن يصل فعليه أن يمشي، **وإذا أردت الدرجات العلى فعليك أن تسعى إليها**.

ومن السعي إليها: **كثرة الدعاء**؛ فالدعاء في نفسه عبادة، فلا بد أن ترتقي همتنا بالدعاء وللدعاء، فكما أننا ترتفع منازلنا كما قال الله ﷻ: (**فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس**)[١]، فهذا بالدعاء، طبعًا مع السعي والعمل الصالح؛ فنجتهد في الدعاء فيسعى الإنسان ليصلَ إلى أن يُفتح عليه في باب مناجاة الله ﷻ وفي باب الدعاء لله ﷻ والتضرع وسؤال الحاجة؛ فيعرف كيف يسأل ربه؛ هذا أيضا يحتاج إلى همة، أما أن الإنسان يمر عليه اليوم واليومين فليسأل نفسه: هل أنت محتاج حقا إلى ربك؟ هل أنت خائف حقا من ربك؟ كم مرة دعوت الله ﷻ في يومك؟

وقد جاء في الحديث: (**إنَّ الله إذا لم يُسأل يَغضب**)[٢]؛ فالله ﷻ يحب أن يرى يديك مرتفعة وتقول: يا رب! في كل صغيرة وكبيرة، حتى إن السلف كان أحدهم يسأل الله في سجوده ملح طعامه وعلف دوابه: «يا رب اليوم أنا عندي غداء وما عندي ملح»، وأحدنا الآن يقول: هذا نستحي من الله كيف نسأله إياه! وأما الله فيحب هذا؛ لأنك فيه تظهر الفقر بين يدي الله ﷻ.

والله ﷻ كلما ازددت له فقرا وأظهرت حاجتك حقا؛ كلما رفع درجتك؛ لأنك اقتربت من الله، فأنت بهذا تكون عظَّمت الله بوصفه بالغنى المطلق وبوصفه بالعطاء والجود والكرم والقدرة والحكمة في هذا الدعاء، فبهذا تكون عظمت الله ﷻ بنفس فعلك ولو لم تخاطب الله ﷻ بها.

---

(١) [صحيح البخاري (٢٦٣٧)].

(٢) [سنن الترمذي (٣٦٦٩) بلفظ: (إنه من لم يسأل الله، يغضب عليه) وحسنه الألباني].

فإذن نحن نحتاج لذلك: (**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**)[(١)]؛ فالإنسان عليه أن يلجأ إلى الله.

والأمر الآخر هو مسألة: **التنافس في أعمال البر**، ولكن الأمر يحتاج إلى ضبط وإلى دقة واحتراز؛ حتى لا ينتقل التنافس في الخيرات إلى تحاسد في الطاعات؛ فأنت ترى أخاك فتح الله له في باب من أبواب الخير؛ كإنسان فتح الله له في قيام الليل بينما أنت -ما شاء الله- تنام من بعد صلاة العشاء إلى أن يُقال لك: قم لصلاة الفجر، وحتى الوتر تفوتك، بينما أخوك ما شاء الله يقوم الساعة ثنتين أو الثالثة وبسم الله يبدأ يصلي؛ فلماذا لا تكون مثله؟؛ فإنه يأكل الأكل الذي تأكله، ويشرب الشراب الذي تشربه، ويتحرك نفس الحركة التي تتحركها أنت، وربما أنت من حيث القوة لو تتصارع معه تصرعه مباشرة.. فلماذا الإنسان لا يسأل نفسه: لماذا هذا يقوم الليل وأنا لا أقوم الليل؛ يعني لماذا لا تزاحمه وتنافسه، ما الذي يمنعك؟ فإن لم تقدر أن تغلبه وتقوم قبله بخمس دقائق أو بساعة، فعلى الأقل قم الليل وشاركه في أصل العمل الذي يقوم به.

وكذلك في تلاوة القرآن وفي حفظ القرآن؛ لماذا هذا الأخ يحفظ القرآن وأنت لا تحفظه؛ فهل وُلِد وهو يحفظ القرآن؟ لا، بل جلس وكرر وأعاد وتعب حتى حفظ القرآن، وأنت ما شاء الله جالس عندك من الوقت الكثير جدا.

فالقصد أنَّ الأعمال كثيرة، والإنسان مما يجعله يندفع إلى الأمام في الطاعة أن ينافس ويزاحم، فإن رأيت إنسانًا يقاتل فلماذا لا تكون مقاتلا؟ وإن رأيت إنسانا حافظا لكتاب الله فلم لا تكون حافظا؟ وإن رأيت إنسانا صاحب خشوع في الصلاة فلماذا لا تخشع؟؛ فالله ﷻ عندما يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ١-٢] إنما

(١) [سنن الترمذي (٢٥١٦) وصححه الألباني].

يمدحهم بعمل استطاعوا أن يكتسبوه، فالإنسان يمكنه أن يتحصل على الخشوع في الصلاة؛ فعندما يصلي وقلبه قاسٍ وعقله لاهٍ من وادٍ إلى واد ومن جبل إلى جبل ومن مشكلة إلى مشكلة.. كم صليت؟ الله أعلم.. ماذا قرأت؟ والله ما أعرف.. بينما الأخ الذي بجواره يبكي في الصلاة.. فما الفرق بينك وبينه؟ صحيح أنَّ هذا من توفيق الله ﷻ ولكن الإنسان عليه أن يفتش في داخل نفسه.

وإبراهيم عليه السلام عندما دعا الله ﷻ قال[1]: ﴿وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤﴾ [الفرقان: ٧٤] فالإنسان يسعى إلى الإمامة في الدين، ولكنها إمامة للمتقين؛ فإذا كان هو إماما للمتقين فما هي درجته في التقوى؛ لا شك أنه في أعلى درجات المتقين.

فهذه بعض الأمور نسأل الله ﷻ أن يعيننا عليها، ونعوذ بالله من فتنة القول والعمل، وأن يجعلنا ممن يجتهدون في طاعة الله ﷻ، إنه سميع قريب، والكلام كثير، والأخ وفَّى الموضوع وذكرنا جزاه الله خيرا.

نسأل الله أن يعيننا وإياكم على طاعته

(١) [هذا من دعاء المتقين، وليس دعاء إبراهيم عليه السلام، وإن كان الله قال عنه: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، ولعله سبق لسان من الشيخ رحمه الله].